ابنـــة اللورد أولـــين

للشاعر الانجليزى كامبل

بقلم طه عبد الفتاح
المدرس الأول للغة العربية بمدرسة بنها الثانوية

شريف من الأسَر الثاويه(١) أقاليم (إيقوسيا) العاليه
دعا زَورَقِيًا وقال : احتملنا وشيكا على هـــذه الجاريه
ولا تتريث سأعطيك رطلا(٢) بروقك من فضة زاهيه

* * *

ومن أنتما وعلام العبور على لجة عاصف داجيه ؟

* * *

فقال : أنا لجزيرة (أُلفَا) زعيمٌ تطوع له عانيـــه
وهذي ابنة اللورد أُولين من أولى الجاه والرتبة السامية
فأسرع بنا إن من خلفنا رجالا لإدراكنا باغيه
فرَرْنَا معا مُذ ليال ثلاث نجد الرحيل عن الناحيه
وفى ذلك الوهد إن يَلْقنا أبوها وإخْتَهُ واريه
رأيتَ دمائى بهذا المكان تلطخ أعشابه النامية
تحث المذاكىَ فرسانه فتُرْقِلُ مُوجِفةً خاديه (٣)
يقصون بالدأب آثارنا فإن ظفروا حلت الداهيه
فمن ذا يَسُرُّ فؤاد عروس إلىَ محبَّبةٍ باهيـــه

(١) الفعل (ثوى) يتعدى بنفسه وبالباء.
(٢) فى الأصل «Silver pound» وقد آثرنا ترجمتها برطل من فضة بدلا من جنيه من فضة
(٣) خدى يخدى بمعنى أسرع.

إذا ما المحب لها قد غدا ذبيحا بأيديهم القاسيه

* * *

هنا لك قال له الزَّورَقيّ وكان أخا عزمة ماضيه
سأمضى لما قد أمرتم به بنفس تطيب له راضيه
وما ذاك من رغبة فى سنا تألُّق فضتك الزاهيه
ولكن لأجل العروس التى تروع بهجتها السابيه
وإن التوانىَ لا ينبغى وما هو بالخطة الواقيه
اذا الطائر الفاتن الحسن قد تعرض للنكبة الجائيه
وبالرغم من أن تلك المياه تعج بها ثورة راغيه
سأجذف بالفلك أجريكما بأثباج لجتها الطاميه

* * *

وقد ظلت الريح اذذاك تقوى وتنمو عواصفها العاتيه
وزمجر فى البحر عفريته وردد أصواته الداويه
ولما اكفهرّ مُحيَّا السماء ولاحت به غضبة غاشيه
ترامت وهم يرجعون الحديث بأوجههم ظلمة غاسيه (١)
وما زالت الريح تزداد عصفا وتزأر كالأُسُدِ الضاريه
وبينا يحن الدجى ناشرا على الكون حلكته الكاسيه
إذا بالكماة تحث الجياد على الوهد قد أقبلت عاديه
وتزجى السنابكُ من دونها إلى السمع دبدبة دانيه
فصاحت على إثر ذاك العروسُ عجال عجال إلى الجاريه
ولو أنا قد أحاطت بنا عواصفُ من كل ما ناحيه
فإن ملاقاة غيظ السماء لأهون فى مثل أحواليه
وليس بوسعى ملاقاة غيظ طواه أبى فى الفؤاد لِيَه

* * *

(١) غاسية بالسين المهملة : حالكة.

جرى بهم الفلك مستدبرا على البر عاصفة آتيه
وشق الخضا خضَ مستقبلا على اليمّ عاصفة طاغيه
ويا هولها قد أحاطت بهم مؤلّبة شملها ساطيه
يهون ابن آدم تلقاءها وإن أُعطيَ البأس والعافيه
فظلوا على الجذف بين المياه تجلجل صاخبة نازيه
عليهم لها غلب عاجل كأنهم الفرصة البادية

* * *

إلى شاطىء الشؤم إذ ذاك وافى أبوها وعصبته القافيه
فبُدّل من سخطه لوعة تفتّتُ فى كبدٍ داميه
وبين الظلام وعصف الرياح رأى البنت فى حالة شاجيه
تمد إليه باحدى يديها ليحميها الموتة الآتيه
على حين حول الحبيب المعنّى بها عطفت يدها الثانيه
وبين العواصف (أولين) أزجى إلى ابنته صيحة آسيه
وقال : هَلُمّى هلمى إلينا ألا يا ابنتى يا ابنتى الغاليه
سأمنح صفحيَ هذ الشريف وأغفر زلته الهافيه

* * *

وما كان ذلك يجدى فتيلا وينجى من الخطر القائيه
فان المياه على الشط أنحت تسوط بأمواجها العاتيه
فما من سبيل إلى عودة إلى البر أو نجدة واقيه
وصالت عليها المياه الضوارى فغاصت وكانت هى القاضيه
وغودر ما بين قلب لهيف وعين مقرحة باكيه